

## التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران (32) تفسير من الآية 181 إلى الآية 091

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا جميعاً الأخلاص والسداد في القول والعمل - 00:00:00

حاكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا اللقاء آآ الثامن بعد المئة اللقاءات التعليق على تفسير الامام عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي رحمة الله تعالى وكنا وقفنا في الدرس الماظي - 00:00:36

اه عند الآية اه الثمانين بعد المئة من سورة آل عمران وهي قول الله سبحانه وتعالى ولا يحسن الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطرون ما بخلوا به يوم القيمة. ولله ميراث السماوات والأرض والله بما تعلمون خبير - 00:00:53 السورة كما مر معنا تتحدث تحدثت عن مناظرة مع أهل الكتاب طويلة ثم جاء الحديث عن غزوة أحد وما وقع فيها للصحابة الكرام والنبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء الحديث بعدها عن آآ الابتلاء وما ينبغي آآ للمؤمن - 00:01:15

ان يكون عليه من الصبر والثبات ثم جاء الحديث عن آآ اليهود وآآ عداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وبخلهم وشحهم ولا زال متصلة حول هذه المسألة في ثنايا الحديث عن الابتلاء - 00:01:38

ولذلك سوف يأتي ينهي الحديث الان عن هؤلاء عن اليهود. ثم يكمل الحديث عن الغيبة. تفضل يا شيخ احمد - 00:01:57

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام البيضاوي رحمة الله ونفعنا الله بعلومنه في الدارين امين وقد سمع الله قوله ان الله فقير ونحن اغنياء - 00:02:15

قالته اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وروي انه عليه الصلاة والسلام كتب مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه الى يهودبني قينقاع يدعوهم الى الاسلام واقام الصلاة - 00:02:32

ايتم الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا وقال في انحصار ابن عازوراء ان الله فقير حتى سأله القرضا ولطمه ابو بكر رضي الله عنه على وجهه. وقال لولا ما بيننا من العهد لضررت عنك - 00:02:48

فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجحد ما قاله. فنزلت والمعنى انه لم يخفى عليه وانه اعد لهم العقاب عليه سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق. اي سنكتبه في صحائف الكتبة او سنحفظه في علمنا. لا نهمله - 00:03:06

لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله عز وجل. واستهزاء بالقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك نظمه مع قتل الانبياء. وفيه تنبيه على انه ليس اول جريمة ارتكبواها. وان من اجترأ على قتل الانبياء - 00:03:28

لم يستبعد منه امثال هذا القول. وقرأ حمزة سيكتب بالياء وضمها. وفتح التاء وقتلهم بالرفع ويقول بالياء ونقول ذوقوا عذاب الحريق اي وننتقم منهم بان نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق - 00:03:46

وفيه مبالغات في الوعيد والذوق ادراك الطعوم. وعلى الاتساع يستعمل لادراك سائر المحسوسات والحالات وذكره هنا لان العذاب مرتب على قولهم الناشئ عن البخل والتهالك على المال وغالب حاجة الانسان اليه - 00:04:06

المطاعم ومعظم بخله به للخوف من فقدانه. ولذلك كثر ذكر الاكل مع المال. نعم. اه يقول الله سبحانه وتعالى لقد سمع الله قول الذين

قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - 00:04:25

وهذه المقوله قالها بعض اليهود قالها البعضاوي هنا. يقول قاتله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يعني عندما سمعوا الاية الاية التي نزلت في سورة البقرة وفي غيرها من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ قال احدهم وهو كما ذكرته بعض الروايات - 00:04:42

فانحاص ابن عازوراء. بعض الروايات تذكر انه من علمائهم وبعضهم يذكر انه من رؤسائهم وليس من علمائهم فقال هذه الكلمة بحضوره ابي بكر فغضب ابو بكر رضي الله عنه ولطمه كما في هذه الرواية - 00:05:04

واليهود يصدر منهم مثل هذا وهذا من سوء ادبهم مع الله سبحانه وتعالى قد ذكر الله في القرآن الكريم نماذج من سوء ادب اليهود مع الانبياء ومع الله سبحانه وتعالى - 00:05:22

وهذه يعني صفة اتصف بها اليهود دون سائر الملل. سوء الادب مع الله وسوء الادب مع الانبياء عليهم والصلوة والسلام ولذلك هذا فيه اه فيه ذكر ووصف لحالهم من جهة وفيه تحذير لامة محمد صلى الله عليه وسلم من هذه الصفة القبيحة - 00:05:37

اه والمعنى قال انه لم يخفى عليه وانه اعد لهم العقاب عليه. ولذلك قال لقد سمع الله قول الذين قالوا كذا وكذا. يعني انه سمعه وسوف يحاسبهم عليه مثلا في قوله سبحانه وتعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها - 00:06:01

وتشتكي الى الله وهذا فيه اخبار انه سمع لكن فيه اشارة الى انه ايضا سبحانه سيحاسب على ذلك قال الله سبحانه وتعالى سنكتب ما قالوا وقت لهم الانبياء بغير حق. يعني يعني معنى الكلام لقد سمع الله قالوا - 00:06:23

لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقتلهم الانبياء بغير حق. ايضا هذه قد يعني قد سجلها عليهم سبحانه وتعالى لاحظوا كيف قرن هذه المقوله غير المذهبة مع الله - 00:06:43

قتل الانبياء قال سنكتب ما قالوا وقتهم الانبياء. يعني وسنكتب ايضا قتلهم الانبياء وسنحاسبهم عليه قال البعضاوي اي سنكتبه في صحائف الكتب او سحفته في علمنا لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله عز وجل واستهزاء - 00:07:04

بالقرآن والرسول. ولذلك نظمه مع قتل الانبياء يعني جعله في نفس السياق وهذي ما يسمونها العلماء في التفسير دلالة الاقتران. يعني كيف ما هي الدلالة التي نستخرجها من اقتران هذين الامرین مع بعض ؟ يعني - 00:07:27

مقولتهم غير المذهبة في حق الله وقتهم الانبياء ذكرها الله في موضع واحد. مثل مثلا في سورة الاعراف في قوله سبحانه وتعالى اه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطبيات من الرزق - 00:07:45

قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة بالالية التي قال انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغى بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:08:02

ذكر خمسة اشياء صح ما هي دلالة الاقتران هذه؟ لماذا قرن هذه الاشياء مع بعض ؟ ولماذا رتبها بهذه الطريقة هذا سؤال دائم يتكلم عنه المفسرون. فمثلا لاحظوا عندما نقول ان القول على الله بغير حق قد عظم الله فجعله اعظم من الشرك - 00:08:24

لان الشرك هو نوع من القول على الله بغير حق اصلا عندما ذكره الله في هذا الترتيب قال انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن رتبها من الاخف الى الاتنقى - 00:08:45

وقال انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغى بغير الحق. وان وان تشركوا بالله. شوفوا الشرك. وان تشركوا بالله ما لم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:08:58

يجعل القول على الله بغير علم اخرها فدل على انه اعظم هذه فما هي دلالة اقتران هذه الخمسة؟ هذه مسألة وكذلك هنا يعني دلالة الاقتران في القرآن الكريم مسألة ينبغي دائمآ ان نتنبه اليها - 00:09:12

لماذا يقرن مثلا دائمآ وهو السميع العليم لماذا السميع العليم دائمآ تأتي مع بعض وهو العزيز الحكيم. لماذا العزيز الحكيم تأتي مع بعض ونحو ذلك. فهذه دلالة ما يسمونها دلالة الاقتران في اللغة العربية - 00:09:27

قال الله آآ قال وفيه تنبيه على انه ليس اول جريمة ارتكبواها. وان من اشتري على قتل الانبياء لم ابعد منه امثال هذا القول تنبيه

يعني فيه اشارة يعني ليست دالة مباشرة ولكنها تستنبط بطريقة غير مباشرة - 00:09:45

وكونه سبحانه وتعالى يقول لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهذه ليست اول معصية. وقتلهم الانبياء بغير حق اذا هذه دليل على ان لديهم يعني سوابق في ارتكاب مثل هذه الجرائم. فيقول فيه تنبئه على انه ليس اول جريمة ارتكبها. بدالة قوله - 00:10:05

وقتلهم الانبياء. يعني لديهم جرائم سابقة وقرأ حمزة طبعا المقصود بحمزة هو حمزة الزيات الكوفي احد القراء السبعة المشهورين لاحظوا ترتيب البيضاوي للكلام على الاية. انه ذكر سبب النزول ثم ذكر المعنى ثم ذكر الوجه البلاغي في فيها ولماذا هذا - 00:10:28  
ترتيب ثم ذكر القراءات واحيانا يذكر القراءات في المقدمة قال وقرأ حمزة سيكتب بالياء وضمهما وفتح التاء وقتلهم بالرفع يعني سيكتب ما قالوا قتلهم وقتلهم بالرفع سيكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء الانبياء بغير حق. طيب - 00:10:51  
ونقول ذوقوا عذاب الحريق. ايضا قرأها حمزة ويقول ذوقوا عذاب الحريق ايوة ننتقم منهم بان نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق وفيه مبالغات في الوعيد يعني البيضاوي هنا يقول في هذه في هذا الاسلوب مبالغات في توعد هؤلاء في قوله مثلا سنكتب ما قالوا هذا توعد لهم ووعيد لهم - 00:11:22

ثم قال وقتلهم الانبياء بغير حق. هذا فيه ايضا وعيد هل هناك يعني هل معنى الاية وقتلهم الانبياء انه قد يكون هناك فيه قتل الانبياء بحق الجواب لا. لأن كل قتل الانبياء هو بغير حق - 00:11:44

فاما هذه التي يسمونها الصفة الكاشفة في اللغة العربية وهو الوصف الذي يكشف ولكنه غير مؤثر في الحكم بمعنى مثلا وربما يكتب اللاتي في حجوركم هذا وصف يكشف حقيقة الواقع. لكن هل الحكم مرتبط بالبنت التي في الحجر فقط؟ لا. وانما كل آآ يعني - 00:12:03

بنت لزوجة الرجل من غيره فهي محمرة عليه سواء كانت تربت عنده في حجره او في في مكان اخر لكنه قال في حجوركم من باب الكشف عن الواقع هذا اللي اكثر البنات عايشت مع امهاتهم - 00:12:27

وذلك هنا وقتلهم الانبياء بغير حق. كل قتل للانبياء فهو بغير حق لكن فيه كشف لهذا العداون المتصل في نفوس اليهود فهذا شيء من الوعيد ايضا. ثم قوله ونقول ذوقوا عذاب الحريق. كلمة ذوقوا وكلمة الحريق في وصف جهنم فيه مبالغة ايضا في - 00:12:42  
سيتوقف البيضاوي معها وهذا يعني لاحظت انا البيضاوي في هذا الموضع يعني اكثر من الوجه البلاغية وهي موجودة عند الزمخشري. فقال مثلا والذوق ادراك الطعم وعلى الاتساع يستعمل لادراك سائر المحسوسات والحالات - 00:13:02

وذكره هنا لان العذاب مرتب على قولهم الناشئ عن البخل والتهاك على المال وغالب حاجة الانسان الي تحصيل الطعام. ومعظم بخله به للخوف من فقدانه. ولذلك كثر ذكر الاكل مع المال. وهذه الكلمة جميلة جدا - 00:13:22

من البيضاوي في بيان هذا الوجه البلاغي لهذه الايات يقول مثلا ونقول ذوقوا عذاب الحريق تلاحظون في الحواس الخمس للانسان لها تعبيرات خاصة بها فيقال فيما يشم بالانف يقال شم كذا وكذا. للمشمولات - 00:13:38

ويقال للأشياء التي تذاق باللسان ذوق يقال ذاق الطعام ونحو ذلك يقال ابصر بعينه لكن تستخدم بعض العبارات. فمثلا الذوق قلنا انه للمطعومات الاشياء التي تذاق باللسان لكنه هنا استخدمه في شيء يحس - 00:14:03

ولا يذاق فقوله ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذق ذوق العذاب كانه يستطعمه بسانه في حين انه لا يستطيع باللسان وانما هو الذي يشعر به كما قال الله الجلد كما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها لماذا؟ قال ليذوقوا العذاب - 00:14:30

ليذوقوا العذاب التعبير بالذوق هنا هو على الاتساع. كما يقول البيضاوي هنا يقول وعلى الاتساع يستعمل لادراك سائر المحسوسات والحالات ما معنى الاتساع المقصود بالاتساع يا شباب هو المجاز ما نسميه في كتب البلاغة المجاز - 00:14:55

يسمي سببويه ويسميه كثير من اللغويين الاتساع في اللغة العربية بمعنى ان اللفظة يتسع في استخدامها في غير الشيء المعتاد يعني يقال ذق العذاب كما قال ذق انت العزيز الكريم - 00:15:16

او يقال ذاق الهوان ويقول الله النبي صلي الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من امن بالله ربا الى اخره. ذاق طعم الايمان. فاستخدم

الذوق في اكثر من استخدم في الاشياء المعنوية وفي الاشياء الحسية. وفي المطعومات - [00:15:36](#)

وفي غيرها. طيب قال وذكره هنا لأن العذاب مرتب على قولهم الناشئ عن البخل على المال. وغالب حاجة الانسان اليه لتحصيل المطاعم استخدم الذوق يعني يقول غالب الانسان حرصه على المال - [00:15:53](#)

وغالب اصلا الاشياء التي يشتريها بالمال هي الطعام. فاستخدم الذوق في هذا وهذا توجيهه لطيف. وهو توجيهه الزمخشري بالمناسبة يعني كما قلنا مارا ان البيضاوي رحمة الله يعتمد على الزمخشري بنسبة تقريبا - [00:16:12](#)

تمانية وتسعين في المية فيما يتعلق بالبلاغة قال غالب ومعظم بخله به للخوف من فقدانه ولذلك كثر ذكر الاكل مع المال هذي لفتة جميلة لها جاء ذكرها في آآ في اول سورة - [00:16:29](#)

النساء وهذى ستاتي معنا ما ذكرها البيضاوي وفي قوله سبحانه وتعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما. انما يأكلون في بطونهم نارا عبر بالاكل والمقصود به مطلق التصرف اكله مال اليتيم ليس بالضرورة ان يكون اكلا - [00:16:51](#)

قد يكون استيلاء على ارض واستيلاء على بيت استيلاء على مال اه ونحو ذلك ولكن الله سماه اكلا لمال اليتيم طيب لماذا عبر بالاكل والمقصود به مطلق التصرف؟ البيضاوي هنا يعلل تعليم تعليل جميل يعني - [00:17:12](#)

يقول ان معظم يعني حاجة الانسان تكون في الاكل ولذلك يعني يعبر به ويذكر بدل الاكل كثيرا طيب قال رحمة الله قال رحمة الله ذلك اشاره الى العذاب بما قدمت ايديكم من قتل الانبياء وقولهم هذا وسائل معاصبهم - [00:17:27](#)

عبر بالايدي عن الانفس لأن اكثرا اعمالها بهن. وان الله ليس بظلم للعبيد عطف على ما قدمت وسببيته للعذاب من حيث ان نفي الظلم يستلزم العدل المقتضي اثابة المحسن ومعاقبة المسيء. جميل - [00:17:48](#)

يعني ان هذا العذاب والوعيد الذي توعده الله لهؤلاء بما قدمت ايديكم ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلما للعبيد. هنا لاحظ البيضاوي يعني يفسر لماذا قال ذلك بما عملتم؟ ولم يقل ذلك بما عملتم؟ فيعبر بالايدي عن مطلق العمل. نفس فكرة الاتساع التي قبل قليل - [00:18:06](#)

في توسيع العرب في اللغة وكما يقولون في العربية مثلا يداك اوكتا وفوك نفح يعني هذا شغلك هذا عملك هذا ما عملته ايديهم. مع انه لا قد لا يكون عمله بيده. قد يكون عمله بسانه. آآ شيء تبناه لكنه يقال هذا ما قدمت يداك - [00:18:26](#)

الله سماه هنا عبر باليدين والمقصود به مطلق التصرف. وان الله ليس بظلما للعبيد عطف على ما قدمت. لكن هنا لاحظوا نفي الظلم يستلزم العدل المطلق. في صفات الله سبحانه وتعالى. وهنا الله قال ليس بظلما - [00:18:49](#)

وهذى صيغة مبالغة. قد يقول قائل طيب هل نفي المبالغة في الظلم تدل على انه يوجد شيء من الظلم الخفيف ان ليس الله بظلما للعبيد؟ لا. قالوا ان هذا دلالة على النفي وعلى استكمال نفي اي ظلم - [00:19:09](#)

بدليل انه في القرآن الكريم قد جاء النفي الظلم مطلقا وجاء اثبات العدل مطلقا. مثلا ووضع ونفع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها - [00:19:28](#)

وكفى بنا حاسبين وهذا اثبات للعدل المطلق وايضا يعني اشاره الى مهما كانت دقته فهو يعني كمال العدل. ايضا من القول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - [00:19:47](#)

وكذلك هنا في نفي ولاء وما ربك وان الله ليس بظلما للعبيد لاحظوا حتى في هذا الوصف انه جاء بصيغة مبالغة ظلام وجاء بوصف العبيد لأن المتبادر دائما ان الانسان قد يتتجاوز مع عبيده فيظلمه - [00:20:09](#)

لكنه لا يفعل ذلك مع اقرانه مع الاحرار وهذا لما يعني يعني بقى في نفوس العرب من اه امتهانهم الموالي والعبيد الله سبحانه وتعالى يقول بالرغم من انكم عبيد لي الا ان الله سبحانه وتعالى لا يظلمكم - [00:20:34](#)

وهذا لا شك انه دلالة على نفي اي لون من الوان الظلم في حق الله سبحانه وتعالى طبعا هم يقولون دائما في قاعدة من قواعد الاسماء والصفات ان نفي الصفة - [00:20:56](#)

يعني اه يدل على كمال اه ظدها في حق الله سبحانه وتعالى. فنفي الظلم هنا يدل على كمال العدل وهكذا طيب قال رحمة الله الذين

قالوا هم كعب بن الأشرف ومالك وحيي وفيحاص ووھب ابن يھودا - 00:21:11

ان الله عهد علينا امرنا في التوراة واوصانا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار بالا نؤمن لرسول حتى يأتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت للنبيين بنبي اسرائيل. وهو ان يقرب بقربان فيقوم النبي فيدعوه فتنزل نار سماوية - 00:21:29

لتنزل نار سماوية فتأكله اي تحيله الى طبعها بالاحراق وهذا من مفترياتهم واباطيلهم. لأن اكل النار القربان لم يوجب الایمان الا لكونه معجزة. فهو فهو وسائل المعجزة شرع في ذلك - 00:21:52

قل قد جاءكم رسول من قبلى بالبيانات وبالذى قلتم فلما قتلتموه ان كنتم صادقين؟ تكذيب والزام بان رسلا جاءوهم قبل كذبكم ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق. وبما اقتربوه فقتلواهم. فلو كان الموجب للتصديق هو - 00:22:10  
كان به وكان توافقهم وامتناعهم عن الایمان لاجله فما لهم لم يؤمنوا بما جاء به بما جاء به في معجزات اخر واجترأوا على قتله. طبعا لاحظوا ان هذا الحديث والجدل آآ - 00:22:30

هو مع مع علماء بنبي اسرائيل في المدينة يعني هذه السورة صورة مدنية والله سبحانه وتعالى يذكر لنا ما يدور بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم من جدل ونقاش - 00:22:46

وهم على اطلاع يعرفون الكتاب ويعرفون ما فيه النبي صلى الله عليه وسلم امي لا يعرف شيئا مما في كتبهم الا بالوحى لاحظوا هنا هم يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم الذين قالوا ان الله عهد علينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار - 00:22:58  
ما يمكن مكتوب يقولون مكتوب عندنا في التوراة انه لا نصدق اي نبي يأتي علينا ويدعى النبوة الا اذا جاءنا بقربان تأكله النار كانت هذه من من في الامم السابقة - 00:23:20

وبعض العلماء يذکر انها من ایام ادم عليه الصلاة والسلام كما ذکر عن ابني ادم واتل عليهم نبأ ابني ادم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر - 00:23:34

قالوا كيف تقبل من احدهما انه قدم قربانا فجاءت نار فاكنته احرقته فهذا علامه على قبول هذا هذا القربان واما الذي لم تأكله النار فدليل على انه لم تقبل لم يقبل الله منه - 00:23:47

هكذا يقولون لهم يقولون هؤلاء للنبي صلى الله عليه وسلم مكتوب عندنا في التوراة انه لا يمكن ان نصدق اي نبي الا اذا جاء بقربان وقربه قيل انه يذبح ذبيحة - 00:24:06

ثم يتراكها فتأتي النار فتحرقها وقيل انه يقدم اي شيء. طعام او شيء فتأتي النار فتحرقه قالوا واوصانا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان. بان لا نؤمن برسول حتى يأتينا بهذه المعجزة - 00:24:18

الخاصة التي كانت للنبيين بنبي اسرائيل. طيب لا البيضاوي هنا يقول هذا من مفترياتهم واباطيلهم هذا غير صحيح اولا ان هذا موجود في التوراة وهذا طبعا تصحيح لما يدعونه والنبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعرف - 00:24:35  
الموجود عندهم في التوراة ولا شي وهذا من من يعني من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام. رجل امي ما يقرأ ولا يكتب ثم يأتي يناقض يناقش العلماء هؤلاء المتخصصين. وبالرغم من - 00:24:58

ذلك يرد عليهم ويفهمهم ثم يستدل عليهم دليل عقلي. جميل جدا قل قد جاءكم رسول من قبلى يعني رد عليهم يا محمد فقل لهم قد جاءكم رسول من قبلى بالبيانات وبالذى قلتم - 00:25:10

يعني جاءوا بقربان وتقبل منهم قد جاءكم رسول من قبلى بالبيانات وبالذى قلتم فلما قتلتموه من كنتم صادقين هذا استدلال علمي عقلي يعني انت تدعونني انني ان مكتوب عندكم اه - 00:25:29

الكلام هذا طيب لماذا قتلتم يحيى لماذا قتلتم فلان وهو قد جاءكم بادلة وبمعجزات وقرب كما قلتم قربانا وتقبل منه فعل هذا على كذبهم وانهم يطلبون هذه الايات من باب التعجيز لا من باب طلب - 00:25:48

نلاحظ هنا الاستدلال العلمي النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعرف التاريخ ولا كان يعرف هذه القصة ولا يعرف انباء بنبي اسرائيل ويعرف تفاصيلهم. وبالرغم من ذلك جاء الوحي بهذه الاستدلالات. الاحظ ايضا ان - 00:26:10

ان هذا الرد عليهم جاء بصيغة قل قد جاءكم من قبلى وهذى كل هذى وردت في القرآن الكريم تقريرا في ثلاثة مئة وثمانون

موقع خطاب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بقل - 00:26:24

وهذه وش نسميه؟ نسميتها التلقين الالهي للنبي صلى الله عليه وسلم وش باقى تبغي يعني ان هي اللي يلقنك الحجة والرد هو الله يقول قل لهم كذا. رد عليهم بكل ذرا - 00:26:38

ولذلك انا اضرب دائما مثل اقول لو واحد يختبر ويأتي استاذ المادة ويعطيك الجواب ستكون ثقتك بالجواب عالية صح هو اللي وضع الاسئلة فعندما يأتي الله سبحانه وتعالى ويلقن النبي صلى الله عليه وسلم الدليل حجة قل كذا. قل لهم - 00:26:52

فهذا لا شك انه يطمئن النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء النقاش يعني تخيل انسان امي ولا عنده معرفة بالكتب السابقة. ويجادل مجموعة من المتخصصين كلهم عندهم علم الكتاب وكذا - 00:27:11

يعني ما هو موقف ما هو ليس سهلا لكنه يثبته الله ويلاقنه الحجج. قل قد جاءكم من قبله بالبيانات وبالذى قلتم فلما قتلتتموه وهم كنتم صادقين فان كذبوا سيكتذبونك. فقد كذب رسول من قبلك. جاءوا بالبيانات والزير والكتاب المنير - 00:27:23

وهذا يعني حتى قبل ان يكتذبوا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انهم سيفعلون ذلك. فيثبت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا. لكن في هذه الاية يا شباب استدلال تاريخ - 00:27:44

الانبياء السابقين الذين حصل منهم كذا وكذا. وفيها ايضا استدلال عقلي ولذلك الذي يتأمل في استدلالات عقلية في القرآن الكريم سيجد مادة علمية رهيبة وسبق اني ذكرت لكم يعني مجموعة من المصادر التي جمعت هذا كتاب اه محمد ابن ابراهيم الوزير اليماني رحمه الله له كتاب جميل اسمه ترجيح واساليب القرآن على - 00:27:56

اساليب اليونان يقصد بها هذه الاستدلالات العقلية في القرآن الكريم وايضا كتاب مناهج الجدل في القرآن الكريم للدكتور زاهر اللامعي. اه جمع كل هذه المواطن في القرآن الكريم طيب فان كذبوا قال رحمة الله - 00:28:19

فان كذبوا فقد كذب رسول من قبلك جاءوا بالبيانات والزير والكتاب المنير. تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه واليهود والزير جمع زبور وهو الكتاب المقصور على الحكم - 00:28:36

ان زبرت الحكم على الحكم جزاك الله خيرا وهو الكتاب المقصور على الحكم. من زبرت الشيء اذا حبسه الكتاب في عرف القرآن ما يتضمن الشرائع والاحكام. ولذلك جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة القرآن. وقيل - 00:28:53

الى الزير المواعظ والزواجر. من زبرته اذا زجرته وقرأ ابن عامر والزير وهشام وبالكتاب باعادة الجر للدلالة على انها مغايرة للبيانات بالذات. نعم ايضا هذا تلقين النبي صلى الله عليه وسلم انهم ان كذبوا حتى بالرغم من انك تستدل عليهم باستدلالات عقلية ملجمة - 00:29:14

فهذا شيء طبيعي فقد كذب رسول من قبلك لماذا كذبوا؟ ما كان عندهم اه معجزات ولا ادلة؟ قال لا كان عندهم فان كذبوا فقد كذب رسلا جاءوا بالبيانات. والبيانات هي كلمة تطلق على كل المعجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام. بل لم يذكر في القرآن الكريم تسميتها بالمعجزات مطلقا. وانما تسمى بالبيانات - 00:29:37

الايات السلطان الحجة ونحو ذلك فيقول قد جاءوا بالبيانات والزير والكتاب المنير. الزير المقصود بها الكتب مطلقا. كل ما زبر في الكتاب يعني كتب والزير هي جمع زبور. قال وهو الكتاب المقصور على الحكم. من زبرت الشيء اذا حبسه. الكتاب في عرف القرآن ما يتضمن الشرائع والاحكام. ولذلك - 00:30:01

جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة القرآن. هذه لفتة جميلة يعني وش الفرق بين البيانات والكتاب والزير هنا يقول ان البيانات هي مطلقة تطلق على كل ما يدل على نبوة النبي مثل عصا موسى بینة - 00:30:30

ناقة صالح بين القرآن الكريم بینة البينة فيها عموم. اما الزبور قال هو ما كان مشتملا على الحكم فقط بعضهم يقصد بها اذا قلنا الزبور اليوم فهي ماء انزله الله على داود خصيصا - 00:30:48

كما قال واتينا داود زبورا والزبور هو الموجود الان موجود ما زال في احد اسفار التوراة المشهورة مزمير داود يسمونها.

هو الزبور والمشتمل كله على اناشيد والان حولوها لسارة اغاني - 00:31:05  
يعني في الكنيسة وفي تدخل فاذا بهم يعني يعزفونها على انغام الموسيقى هي هذه اه اناشيد الزبور كلها حكم وليس فيها تشریعات  
وانما حكم ويعني نحو ذلك قال والكتاب المنير .والكتاب المنير هو جنس الكتب يعني - 00:31:25

انهم جاؤوا بكتب اه يعني فيها ما يثبت صدقهم وهذا دليل يا شباب على ان الكتب السماوية التي انزلها الله على الانبياء اكثرا مما  
نعرف يعني نحن نعرف التوراة والانجيل والزبور - 00:31:45

وصحف إبراهيم القرآن الكريم لكن ماذا نزل على غيرهم الله ذكر هنا انهم قد جاءوا بكتب هؤلاء الانبياء ولكنهم كذبوا لهم طيب ثم  
يقول البيضاوي وقرأ ابن عامر وبالزبير. يقصد انه اضاف الواو - 00:32:01

لان القراءة للجمهور فان كذبوا فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبيانات والزبير ابن آآ عامر قرأ وبالزبير جاءوا بالبيانات وبالزبير. فاضاف  
باء الجر وهشام اضاف الباء على وبالكتاب . وبالكتاب المنير - 00:32:24

هشام اعادة الجار للدلالة على انها مغايرة. طبعا هشام هو هشام ابن عمار. قارئ دمشق المشهور طيب طبعا كلها قراءات شاذة. هذى  
القراءات قراءات شاذة اه طبعا ذكر هو قراءة اخرى وبالكتاب - 00:32:46

عفوا لا لا هذى الاية التي بعدها تفضل يا احمد قال رحمة الله كل نفس ذاتنة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وقرأ ذاتنة  
الموت بالنصب مع التنوين وعدهم قوله ولا ذاكر الله الا قليلا - 00:33:03

وانما توفون اجركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تماما وافيا يوم القيمة يوم قيامكم من القبور. ولفظ التوفية يشعر بأنه قد  
يكون قبلها بعض الاجور. ويؤيد هذه قوله عليه الصلاة - 00:33:22

والسلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ومن زحزح عن النار بعد عنها والزحزحة في الاصل تكرير الزح وهو  
الجذب بعجلة وادخل الجنة فقد فاز بالنجاة ونيل المراد - 00:33:39

والفوز الظفر بالبغية. وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة يدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم  
الآخر ويأتي الى الناس ما يحب ان يؤتي اليه - 00:33:56

وما الحياة الدنيا اي لذاتها وزخارفها الا متع الغرور. شبهاها شبهها بالمتاع الذي يدلس به على على المستام ويغير حتى يشتريه وهذا  
لمن اثراها على الاخرة. فاما من طلب بها الاخرة فهي له متع بلاغ. والغرور مصدر او جمع - 00:34:14

غار. كل نفس ذاتنة الموت. وانما توفون اجركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز هذى كلية من كليات القرآن  
الكرييم كل نفس ذاتنة الموت. لفظة كل هي من الالفاظ التي تدل على العموم. في الاصول اللغة العربية - 00:34:39

معنى هذه الاية ان كل نفس منفوسه من البشر ومن حيوانات وغيرها سوف تذوق الموت كل نفس ذاتنة الموت لا يستثنى منها شيء  
حتى ملك الموت كما في الحديث صح - 00:35:00

يقول هنا وعد ووعيد للمصدق والمكذب كل نفس ذاتنة الموت وعد ووعيد هي وعد للمؤمن للمصدق ان المصدق سوف يذوق الموت  
وسوف يكون له ما بعدها من النعيم ومن الخير ومن الفضل - 00:35:15

وععيد للمكذب لو لاحظوا هذا من بلاغة كتاب الله واللغة العربية بصفة عامة وقل يا ذاتنة ذاتنة الموتى. مكتوب هنا وقرأ ذاتنة  
الموتى. ما ما فيه قراءة بذاته الموت يعني بالنصب والفتح وانما القراءة هي ذاتنة الموتى - 00:35:36

فهي قراءة بالتنوين بالظلم وهي قراءة شاذة لليزيدي بعض القراء كل نفس ذاتنة الموتى بالنصب مع التنوين وعدهم قوله ولا ذاكر  
الله الا قليلا. هذا شاهد نحو مشهور ولا ذاكر الله - 00:35:58

خشوع الشاهد فيه هو نصب لفظ الجلالة باسم الفاعل ذاكر الله عمل الفعل وهو يذكر الله اسم الفاعل اذا  
لون فانه يعمل عمل فعله - 00:36:20

ولا ذاكر الله الا قليلا فيقول هنا ذاتنة الموتى عمل لائق اللي هو اسم الفاعل عمل الفعل يذوق يعني كل نفس تذوق الموتى يعني معنى  
الكلام وانما توفون اجركم يوم القيمة. تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تماما وافيا - 00:36:40

لاحظ هنا وش يقول شسمه البيضاوي يقول ولفظ التوفية يشعر بأنه قد يكون قبلها بعظ الاجور يعني انهم في ذلك الموقف يوم القيمة يوفون الاجور ياخذون الحساب النهائي معنى ذلك انهم قد اخذوا بعظ الاجور قبل ذلك - 00:37:05

فقال يؤيده حديث النبي صلى الله عليه وسلم قوله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار. بمعنى انك تأخذ اجرك من يوم تخش القبر بل ربما قبل ذلك حتى مع نزع الروح - 00:37:25

فان المؤمن تنزع روحه بهدوء وهذا بداية الثواب ثم في القبر يكون روضة من رياض الجنة. ثم يعني يبعث بسرعة وهكذا ثم يأتي في اخر نوفيء الحساب توفية الحساب اشاره الى انها يعني اشبه ما تكون بالدفعة الاخيرة - 00:37:39

الحساب هذا معنى قوله توفون انه يعرف من كلمة توفي انه سبق انك اخذت جزء من الحساب والآن توفي بقية الحساب. فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز زحزح عن النار ابعد عنها. لكن في كلمة زحزح - 00:38:00

فيها ايحاء صح كلمة زحزح حتى لو اسئل وش معنى زحزح انت تتصور ان فيه شيء من الصعوبة في النجاة. زحزح حتى لو تقول تزحزح اللغة العربية المطاعف مثل زلزلة - 00:38:20

جلجل زحزح عندما يصير مضاعف الاول والثالث نفس الحرف جل جلال ومثل هنا حرفين مكررة صح؟ زحزحه. زححة زلزله زلزلة او وهكذا فيه معنى الاضطراب في معنى الصعوبة فقال فازحزة في الاصل تكرير الزح. يعني الدفع وهو الجذب بعجلة - 00:38:39

وادخل الجنة فقد فاز بالنجاة ونيل المراد. والفوز هو الظفر بالبغية ثم ذكر حديث ابن عمرو ابن العاص وهو في صحيح مسلم من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم - 00:39:12

من الاخر. ويأتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه الزمخشري رحمه الله كلمة في هذه الاية قال واي فوز اعظم من ذلك في هذه الآية فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز - 00:39:27

وقال واي فوز اعظم من ذلك؟ جاء الباقيني واحبانا عندما يتبع المعتزلة يعني هو معتزلي ويدعو الى بدعته ويبالغ في ذلك يعني العلماء من اهل السنة الذين تصدوا له بالغوا مثل مبالغته - 00:39:49

فاخذوا يترصدون له على الشاردة والواردة فقال الباقيني عند هذه الاية ماذا يقصد عدو الله بقوله واي فوز اعظم من ذلك ما لفت نظر يعني كثير من الناس وش ما فيها شي هذي - 00:40:09

لا شك ان الفوز من بالجنة والنجاة من النار اعظم فوز قال لا ويريد ان ينفي رؤية الله في الجنة يقول ان الاعظم الفوز هو ان تدخل الجنة وال الصحيح ان اعظم الفوز هو ان ترى الله في الجنة - 00:40:28

لكن انا ارى ان هذا نوع من التحامل على الزمخشري والا في قوله تعالى للذين احسنوا الحسن وزيادة بالاجماع عند المفسرين ان الزيادة هي رؤية الله في الجنة. لكن آآ يعني آآ يبالغ بعضهم في تتبع مثل هذه التفاصيل - 00:40:46

قال وما الحياة الدنيا الا متع الغرور؟ متع الغرور هو المتع الذي يخدع به صاحبه ويشتريه ظنا انه جيد يبين انه ليس كذلك يقال هذا متع الغرور وهنا يقول ان الغرور اما انها مصدر - 00:41:05

يقال غره غرورا واما ان تكون جمع غار يعني غار يعني بمعنى الذي يفرك ويخدعك تأخذ من بيع الغرر الغرر هو مأخوذ من الخديعة يعني بيع الخدعة او بيع الغرر او بيع الغش او فيه - 00:41:25

جمع غرور الجموع غرور والمفرد غار او غر طيب الان يأتي الحديث يا شباب الان شوفوا النبي صلى الله عليه وسلم جادلوه هؤلاء ويعني رد عليهم عليه الصلاة والسلام ستختتم الايات الان لاحظوا من الان الى الاخير. في الحديث عن الابتلاء - 00:41:45

سنة الله سبحانه وتعالى في الابتلاء لتبلون في اموالكم وانفسكم ويأتي الحديث فيها. نعم قال رحمه الله لتبلون اي والله لتخبرن في اموالكم بتکلیف الانفاق وما يصيّبها من الافات. وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجرح. وما يرد - 00:42:06

من المخاوف والامراض والمتاعب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا انى كثيرا من هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين - 00:42:29

اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال. ويستعدوا للقائها حتى لا يرهقهم نزولها وان تصبروا على ذلك  
وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعني الصبر والتقوى من عزم الامر من معزومات الامر - 00:42:43

التي يجب العزم عليها او مما عزم الله عليه اي امر به وبالغ فيه والعزم في الاصل ثبات الرأي على الشيء نحو امضاءه. نعم يعني  
لاظروا ان هذه الآية جاءت على صيغة القسم - 00:43:03

يعني لتبليون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيراً فهذه سنة ماضية سنة  
الله سبحانه وتعالى في الابلاء يقول هنا لتبليون اي والله لتخبرن لأن اللام هنا هي اللام الموطئة للقسم. لتبليون - 00:43:19

وقدم الابلاء في المال لتبليون في اموالكم بتکلیف الانفاق وما يصيّبها من الافات وفي انفسكم الجهاد والقتل والاسر والجرح وهذه  
كلها يعني قد ابتلي بها المؤمنون عبر التاريخ ص؟ فمنهم من ابتلي في ماله ونجح ومنهم من ابتلي في ماله ورسبه - 00:43:40

وأغلب ابتلاءات المال في القرآن الكريم رسوب تأملوها في القرآن الكريم. نادر الذي ينجح في اختبار المال اه قارون رسوب صاحب  
الجنتين في سورة الكهف رسوب صاحب اه عندما قال انما اوتى علم عندي عندما قال - 00:44:03

اه واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحفنناهما بدخل لا معروفة القصة خذوا تأملوا اصحاب الجنة. اصحاب  
الجنة في في سورة اه القلم. رسوباً. لما ارادوا ان يمنعوا الصدقة - 00:44:26

وتأملوا في ذلك تجدوا ان اكثر الذين ابتلوا المال في القرآن الكريم رسوباً. فتننة المال فتننة عظيمة قليل من تجده ينفق ويعطي  
ويبذل ويتصدق يعني لأن الذي يفعل ذلك كما قال الله ومن يوق شحا - 00:44:46

نفسه لأن النفس شحيحة المال ولذلك لاظروا لما يعني انتصر او او نجح في الحديث اللي في البخاري ثلاثة منبني اسرائيل اقرع  
واب فرص اعمى فانتصر الاخير فاز لما قال هذا كله من فضل الله - 00:45:04

فخذ ما شئت ودع ما شئت انا كنت فقير ما عندي شي وكتت كذا. قال بارك الله لك. فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبك فعلاً لانه  
اه شف رصد نجح واحد واثنين رسوباً في في هذه الفتنة. فهي فتننة عظيمة ولذلك قدمت هنا الفتنة في المال - 00:45:29  
قال وفي انفسكم الابلاء في النفس بيتهل الانسان في صحته بيتهل في بالتعذيب بيتهل بالقتل بيتهل النفي من بلده يفتني امراض  
بيتهل به. فالانسان المؤمن معرض لذلك. قال ولا تسمعن من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيراً. وهذا ايضاً  
من اشد البلاء - 00:45:48

عندما يسمع الانسان من اعداء الاسلام اهانة للدين لولا القرآن او للنبي صلى الله عليه وسلم او استهزاء. وهذا قد يداها وحديثاً ويقول  
هنا اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال - 00:46:10

ويستعدوا للقائهم الله قد اخبرنا في القرآن الكريم في موضع كثيرة ان الابلاء هو سنة ماضية. ما هو بقصة ذهبت ولا تعود. لاصحاب  
الاخذود هي سنة احرق اصحاب الاخذود لكن اليوم من يحرق بسبب دينها اليه كذلك - 00:46:26

قصة اصحاب الاخذود هي سنة يعذب الناس ويتهل الناس من اجل دينهم فقط شوفوا الان في العالم آآ اليوم كم يعني بيتهل  
المسلمون في كل موضع هذه السنة ولذلك لو تقرأون يا شباب - 00:46:47

سورة العنکبوت وهي تکاد تكون ابرز سورة في القرآن الكريم في تخصيص عن الفتنة ولذلك سميت سورة الفتنة الف لام ميم احسب  
الناس ان يتركوا اماناً وهم لا يفتنون - 00:47:05

ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمون الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين ام حسب الذين يعملون السينات ان يسبقونا ساء ما يحكمون.  
من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات. وهو السميع العليم - 00:47:23

ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه الى اخر السورة. كلها تتحدث عن الابلاء. وسنة الابلاء وان الایمان ليس مجرد دعوة او کلام باللسان.  
وانما سوف يأتي الى الاختبار والتمحیص فيبيتهل الانسان على قدر - 00:47:40

ایمانه وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم المثل فالمثال. نسأل الله ان يلطف بنا قال وان تصبروا وتتقوا  
فان ذلك من عزم الامر يعني بلغك بان هذا ترى هذی سنة ترى سيحدث لك كذا وكذا. والمخرج من ذلك هو الصبر - 00:47:59

وان تصبروا وتنتفوا يعني على ذلك فان ذلك من عزم الامر. من عزم الامر يعني انه من الامور الصعبة التي تحتاج الى عزيمة وكما اخبر قال ايضا لقمان يابني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك - [00:48:28](#)

ان ذلك من عزم الامر فهذا هو معنى من عزم الامر في هذا الاية نعم قال رحمه الله وادخذ الله اي اذكر وقت اخذه ميثاق الدين اوتوا الكتاب يريده به العلماء - [00:48:51](#)

لتبيينه للناس ولا تكتمونه حكاية لمخاطبتهم وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية ابن عياش بالياء لأنهم غيب واللام جواب القسم الذي ناب عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين. والضمير للكتاب - [00:49:11](#)

فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم فلم يراغوه ولم ولم يتلفتوا اليه والنبد وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات. ونقضيه جعله نصب عينيه والقاوه بين عينيه واشتروا به اخذوا بده ثمنا قليلا من حطام الدنيا - [00:49:32](#)

واعراضها فيئس ما يشترون يختارون لانفسهم. عن النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علماء عن اهل الجم بلجام من نار وعن علي رضي الله تعالى عنه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتلعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا. نعم - [00:49:55](#)

اه لاحظوا كلمة قالها البيضاوي في الاية التي سبقت جميلة. في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا لماذا قال الذين اوتوا الكتاب؟ ذكر الكتاب هنا - [00:50:16](#)

قال فيه اشارة الى ان اكثر ما يفعلونه من السخرية والاستهزاء يستندون فيه بزعمهم الى ما في كتابهم المقدس لذلك تلاحظون اكثر الذين يسخرون ويستهزئون قساوسة قسيس وما قسيس المفترض فيه انه اعلم بكتاب وما فيه من الحق ولكنه للاسف - [00:50:30](#) يكون بخلاف ذلك. يقول هنا وادخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب. لتبيينه للناس ولا تكتمونه. فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا، يعني ان الله قد اخذ العهد والميثاق على العلماء - [00:50:53](#)

الذين هم اعلم الناس بالكتاب لتبيين ما في هذا الكتاب من الحق للناس. ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم يعني كتموه بس ما هو مجرد انهم كتموه استهتروا من باب الاستهتار واللامبالاة والخيانة للامانة - [00:51:09](#)

لان النبد للشيء هو دليل على انه شيء غير مهم فنبذوه وراء ظهورهم نبذه بمعنى القاه بطريقة لا تدل على الاحترام هذا هو النبد قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا - [00:51:30](#)

هنا اشارة الى خيانة هؤلاء العلماء للامانة التي تحملوها وان امانة العلم ايها الاخوة هي لابد من تحمل مسؤوليتها. يعني قول كلمة الحق والصبر على تبعاتها هذا هو مقتضى هذا هذا الميثاق الذي ذكره الله - [00:51:53](#)

ولذلك الله سبحانه وتعالى ذكر العالم الصادق وان منزلته في منزلة عظيمة وبالعكس العالم الكاذب المنافق انه شبهه الله في القرآن الكريم باخس مثلين فشبهه مرة بالكلب وشبهه مرة بالحمار - [00:52:13](#)

وهذا هما اسوأ مثلا في القرآن الكريم قال الله واتلوا عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها كبها مرة وحدة فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوي ولو شيئا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض. نفس معنى اشتروا به ثمنا قليلا - [00:52:35](#) اخلد الى الارض يعني رضي ما اعطي من الدنيا وقال ترخص وخلى العلم كله قال ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وتتركه يلهث - [00:53:02](#)

في سورة البقرة قال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا والعياذ بالله قوله هنا اذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيينه للناس ولا تكتمونه قال على الخطاب - [00:53:21](#)

لتبيينه للناس ولا تكتمونهم ايها العلماء. وفي قراءة ابن كثير وابي عمرو وعاصم في رواية حمزة رواية شعبة لبيبينه للناس ولا يكتمونه. على صيغة الغائب قال واشتروا به مثل ثمنا قليلا من حطام الدنيا واعراضها. فيئس ما يشترون - [00:53:40](#)

يعني ذم لهم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علماء عن اهل الجم بلجام من نار وعن علي رضي الله تعالى عنه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتلعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا - [00:54:05](#)

طيب قال رحمه الله لا تحسين الذين يفرجون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا. فلا تحسينهم بمفارقة من العذاب. الخطاب

للرسول صلى الله عليه وسلم ومن ضم الباء جعل الخطاب له وللمؤمنين. والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بما فازه - 00:54:21  
وقوله فلا تحسنهم تأكيد. والمعنى لا تحسن الذين يفرحون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميئات والظهور الحق والاخبار بالصدق بما فازه بمنجاة من العذاب. اي فائزين - 00:54:43  
بالنجاة منه وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالياء وفتح الباء في الاول وضمها في الثاني. على ان الذين فاعل مفعولا ومفعولا يحسن فاعل ومفعولا يحسن محفوفان يدل عليهما مفعولا مؤكده - 00:55:02

فكأنه قيل ولا يحسن الذين يفرحون بما اتوا فلا يحسن انفسهم بمفازة او المفعول الاول ممحض وقوله فلا تحسنهم تأكيد للفعل وفاعله ومفعوله الاول ولهم عذاب اليهم بکفرهم وتديليتهم. روی انه عليه الصلاة والسلام سأل اليهود عن شيء مما في التوراة فاخبروه بخلاف ما كان - 00:55:24

انا فيها واروه انهم قد صدقوا وفرحوا بما فعلوا فنزلت وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن الغزو ثم اعتذروا بهم رأوا المصلحة في التخلف واستحملوا به وقيل نزلت في المنافقين فانهم يفرحون بمنافقتهم ويستحملون الى المسلمين بالایمان الذي لم يفعلوه على الحقيقة - 00:55:50

جميل هذه الصفة اه يعني الاية لا تحسن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليهم اه يعني ورد في سبب نزولها عدة روايات - 00:56:15

اه رواية في البخاري وهي من انتقد على البخاري آآ فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم يعني سأله عن شيء في التوراة فاخبروه بشيء خلاف ما هو موجود ولان النبي لا يقرأ ظنوا يعني انهم يعني قد يعني اه خدعوه بذلك - 00:56:31

هذه الرواية يعني ذكرها البخاري عن ابن عباس في في سبب نزولها وقيل انها نزلت في قوم تخلفوا عن الغزو ثم اعتذروا للهم رأوا آآ المصلحة في التخلف ويعني ظنوا انهم قد احسنوا بذلك - 00:56:52

قيل نزلت في المنافقين فانهم يفرحون بمنافقتهم ويستحملون الى المسلمين بالایمان الذي يظلونه لهم وهم في الحقيقة يبطون خلافهم اه وقد تكون هذه الاية نزلت في كل هذه القضايا يعني ان هذه الحوادث نزلت وهذا ما يسمونه تعدد الحوادث والنازل واحد - 00:57:12

هذا نوع من انواع علوم القرآن ذكره السيوطي في الاتقان. قال تعدد الحوادث والنازل واحد. يعني هذه قصة وهذه قصة ثم نزلت الاية وهي تشملهم لكن في البخاري وفي مسلم ان علامة ابن وقارص الليثي اخبره ان مروان ابن محمد وهو الخليفة الاموي - 00:57:35

مشهور مروان ابن محمد سأله وقال لبوابه رافع يا رافع اذهب الى ابن عباس فقل له لان كان كل امرئ فرح بما اوتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معدبا - 00:57:56

لتعذيب اجمعون لان هذا لا يكاد لاحد لا ويفرح بالشيء الذي فعله وكذا فقال ابن عباس ما لكم ولهذه؟ يعني هذه الاية ليست على ما تفهمونه من العموم انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء - 00:58:15

ذكره الحديث الذي انهم اخروا عنه آآ ما في التوراة قد تكون هذه القصة هي نفس القصة التي عندما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من وقع في الزنا وارادوا ان يحكم فيه النبي صلى الله عليه وسلم لعل هناك حكم مخفف. لأن الحكم اللي في التوراة هو الرجم - 00:58:34

فلما جاء بالتوراة للنبي صلى الله عليه وسلم وضعوا ايديهم على اية الرجل. في القصة المعروفة. قد تكون هي نفس القصة ومعنى الاية لا تحسن الذين يفرحون بما اتوا من الفعل مخادعين لك بذلك - 00:58:53

ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا. يعني يحبون ان يثنى عليهم بما لم يفعلوه حقيقة وليس لهم. فلا تحسنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليهم. وهذا تهديد القراءات ذكرها البيضاوي لا تحسن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا. القراءة الاخري لا تحسن بكسر - 00:59:12

وهذه لهجات لهجة نجد وقبائل نجد لا سيبينا بكسر السين والجهاز لا تحسين بفتح السين هنا ذكر القراءة الأخرى من ضم الباء وهي لا تحسين الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسينهم - 00:59:36

لا تحسين خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لا تحسين خطاب المجموع. قال رحمة الله ولله ملك السماوات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قادر ويقدر على عقابهم وقيل هو رد لقولهم ان الله فقير - 01:00:05

نعم واضحة نعم تفضل ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لایات لاولي الالباب. لدائل واضحة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لذوي العقول المجلوقة الخالصة المجلوقة الخالصة عن شوائب الحس والوهم. كما سبق في سورة البقرة. ولعل الاقتصر على هذه الثالثة في هذه الآية. لأن مناط الاستد - 01:00:26

هو التغير وهذه متعرضة لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات شيء كتغير الليل والنهار او جزء كتغير العناصر بتبدل صورها او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويل من قرأتها ولم يتذكر فيها. نعم - 01:00:53 يعني والله ملك السماوات والارض. يعني هذا جاء الحديث بعد ان ذكر الذين يبخلون والذين يعني يبتلون المؤمنين والى اخره فقالوا لله ملك السماوات والارض الله على كل شيء قادر - 01:01:18

بمعنى ان الله سبحانه وتعالى متصرف في هذا الكون. وانه لا يخرج شيء فيه عبّر قط عن ملكه كل ما يصيب المؤمن من البلاء فهو لا يخرج عن ملك الله - 01:01:33

ولذلك لاحظوا في سورة العنكبوت عندما قال في اولها ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا يعني هؤلاء الذين يغبون المؤمنين ويبتلونهم هل يتوقعون انهم بذلك سوف ينجون من عذاب الله ومن مؤاخذته؟ الجواب لا. ثم تنتقل - 01:01:47 الايات الان في الختام السورة الى الامر بالتفكير وهذه من اعظم الايات في القرآن الكريم ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار. لایات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا - 01:02:05

وعلى جنوبهم استغرق كل الحالات ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلًا سبحانه فقنا عذاب النار الى اخره. ستأتي معنا يقول هنا ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لایات لاولي الالباب - 01:02:26

ایات معناها ادلة واضحة جلية على ان الله هو الخالق وانه هو المستحق للعبادة وهذا الاسلوب في القرآن الكريم كثير وهو الاستدلال بالربوبية على الالوهية لأن النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى قوم مشركيين. لا يعترفون بان الله مستحق للعبادة وحده لا شريك له - 01:02:43

وان كانوا يقررون بالربوبية فيقررون بأنه هو الذي خلقهم ورزقهم وانه هو الذي يخلق السماوات والارض الى اخره لذلك قال ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. فإذا هم معرفون بالربوبية - 01:03:17

لكنهم غير معرفين بالالوهية. هذه الايات وامثلتها في القرآن الكريم تقرر ان الخالق الذي خلق السماوات والارض والرازق هو المستحق للعبادة بالعقل فهذا هو يعني ما في لهذه الايات وامثلتها هو الاستدلال بها على توحيد الله واستحقاقه للعبادة - 01:03:33

قال لا دلائل واضحة على وجود الصانع طبعاً يعبر اهل الكلام يعبرون بالصانع يعني الخالق سبحانه وتعالى. نحن نفضل ان يستخدم كلمة الخالق كما وصف بها نفسه على وجود الصانع ووحدته ووحدانيته - 01:04:00

وكمال علمه وقدرته لذوي العقول المجلوقة الخالصة عن شوائب الحس والوهم قال ولعل الاقتصر على هذه الثالثة يعني خلق السماوات والارض اختلاف الليل والنهار لأن مناط الاستدلال هو التغير وهذه متعرضة لجملة انواعه. فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار. او جزئه كتغير العناصر العناصر - 01:04:20

خلق السماوات والارض بتبدل صورها او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل من قرأها ولم يتذكر فيها. وهذا الحديث اخرجه ابن حبان - 01:04:49

وفي سنته كما يقول آآ المحقق هنا اه يعني اه شيء من المقال طيب كمل الايات هذي ايات عظيمة سوف يأتي الحديث عليها قال

رحمه الله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يذكرونه دانما على الحالات كلها قائمين وقاعدین - [01:05:02](#)  
ومضطجعين وعنه عليه الصلاة والسلام من احب ان يرتفع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقيل معناه يصلون على الهيئات الثلاث  
حسب طاقتهم لقوله عليه الصلاة والسلام لعمران بن حصين صل قائما فان لم تستطع فقاعدا - [01:05:25](#)

فان لم تستطع فعلى جنب تؤمنوا ايماء. فهو حجة للشافعي رضي الله عنه في ان المريض يصلی مضجعا على جنبه الایمن مستقبلا  
بمقاديم بما بما بمقاديم بدنہ ويتفکرون في خلق السماوات والارض استدالا واعتبارا وهو افضل العبادات كما قال عليه الصلاة  
والسلام لا عبادة - [01:05:43](#)

كالتفرک لانه المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق. وعنه عليه الصلاة والسلام بينما رجل مستلق على فراشه اذ رفع رأسه فنظر الى  
السماء والنجوم فقال اشهد ان لك ربا اشهد ان لك ربا وحالقا. اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له. وهذا دليل واضح وعلى واضح  
على شرف علم - [01:06:09](#)

اصول وفضل اهله. ربنا ما خلقت هذا باطلًا على اراده القول ان يتذکرون قائلين ذلك. وهذا اشاره الى الى المتفرک فيه اي الخلق على  
انه اريد به المخلوق من السماوات والارض. او اليهما في معنى المخلوق. والمعنى - [01:06:35](#)

ما خلقته عبثا ضائعا من غير حكمة. بل خلقته لحكم عظيمة من جملتها ان يكون مبدأ مبدأ لوجودي ان يكون مبدأ لوجود الانسان  
وسبيبا لمعاشه ودليلها على على معرفتك ويحثه على طاعتك لينال الحياة الابدية - [01:06:56](#)

والسعادة السرمدية في جوارك. سبحانك تنزيها لك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض وقنا عذاب النار للخالل بالنظر فيه والقيام  
بما يقتضيه. وفائدة الفاء هي الدلالة على ان علمهم بما لاجله - [01:07:16](#)

خلقت السماوات والارض حملهم على على الاستعاذه. نعم هذه الاية هي صفة لاولي الالباب الذين كرهم في الاية التي قبلها قال آآآن  
في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب. واولي الالباب هم اصحاب - [01:07:34](#)

ابو العقول الذين يعملون عقولهم في التفكير في خلق الله سبحانه وتعالى ويستدلون بهذه المخلوقات العظيمة على توحيد الله وعلى  
عظمة الله وعلى آآالایمان به الى اخره ثم اخذ يفصل في صفات هؤلاء اصحاب العقول اولي الالباب. فقال اول صفة الذين يذکرون  
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - [01:07:56](#)

ويتفکرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلًا سبحانك فقنا عذاب النار اذا اول صفة من صفات هؤلاء المؤمنين  
اصحاب العقول هو كثرة ذكرهم لله سبحانه وتعالى وقال الذين يذکرون يعني جاء التعبير هنا بصيغة الفعل المضارع التي تدل على  
ماذا - [01:08:23](#)

على التجدد المستمر انهم يذکرون في كل حال وفي كل وقت ولا ينقطعون. ثم قال يذکرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. يعني  
يريد ان يقول يذکرون الله على كل احوالهم - [01:08:45](#)

لكنه عبر بالقيام والقعود وعلى الجنب وهذه حالات الانسان بعض العلماء كما ذكر هنا الشافعي انه استدل بهذه الاية على ان المريض  
اذا لم يستطع ان يصلی قائما فيصلی قاعدا - [01:09:02](#)

ان لم يستطع فليصلی على جنبه الایمن بدلالة هذه الاية وهو ده استدلال صحيح لكن لانه اعتبر ان الذکر عام هنا يدخل فيه الصلاة  
لان الصلاة جزء من الذکر لكن الحديث الذي اه في اه صحيح البخاري هنا صريح - [01:09:18](#)

عندما قال النبي صلی الله عليه وسلم لعمران ابن حصين عندما مرض صلی قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع على جنب  
تؤمن ايماء وهو قال فعلى جنب والاصل انه الایمن. لان النبي صلی الله عليه وسلم كان يعني - [01:09:41](#)

يضع الميت على جنبه الایمن ويعني هناك قرائن كثيرة في ان الجانب المقصود به الایمن وهذا ايتها الاخوة اشاره الى فضل ذكر  
الله سبحانه وتعالى. وفضل الذکر قد وردت فيه ايات كثيرة واحاديث كثيرة - [01:10:01](#)

والذارکین الله كثیرا والذارکات وسبق المفردون قالوا يا رسول الله من المفردون؟ قال الذارکون الله كثیرا والذارکات والحادیث  
والالایات في فضل الذکر لله سبحانه وتعالى كثیرا. ولذلك ينبغي على كل واحد من ايتها الاخوة ان يستکثر ما استطاع - [01:10:20](#)

من الذكر وان يحرص على اذكار الصباح والمساء ذكر الدخول الى المنزل والخروج والركوب فان هذه حصن المسلم التي تقيه باذن الله سبحانه وتعالى من آآ من الشرور وفي نفس الوقت فانها ترفع درجاته عند الله سبحانه وتعالى ويكتب له بها من الحسنات ما لا يخطر له على بال - 01:10:40

والنبي صلى الله عليه وسلم له احاديث في ذلك ومن قرأ منكم حصن المسلم للشيخ سعيد آآ القحطاني هذا كتاب ثمين جدا ينبغي على كل واحد منا ان يستفيد منه - 01:11:06

في المحافظة على الاذكار. ثم قال ويتفكرؤن في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه فقنا عذاب النار فاثنى الله سبحانه وتعالى على هؤلاء المؤمنين انهم يتذكرون في خلق السماوات والارض يعني يعملون عقولهم - 01:11:16 وقلوبهم في هذه المخلوقات السماوات والارض وكلمة في السماوات والارض تشمل علم الفلك وعلم الجيولوجيا ربما حتى يدخل فيها الكيمياء والفيزياء لانها كلها تعنى بهذه الامور. يعني علم الجيولوجيا بالارض وما يتعلق بها - 01:11:34

فيدخل في ذلك التفكير العادي بالنظر العادي ويدخل فيها البحث العلمي بعمقه وتفاصيله كلها تدخل في قوله تعالى ويتفكرؤن في خلق السماوات والارض لكي يصلوا بهذا التفكير الى ماذا الى التوحيد - 01:11:57

ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه فقنا عذاب النار ولذلك لاحظوا الان يعني استخدام العلم ترسیخ ايمان المؤمنين هذه وسيلة الان الذين يبحثون الان في الجيولوجيا لا تزيدتهم هذه الابحاث الا تصدیقا لما جاء عن الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم - 01:12:14 الذين يبحثون في علم الاحياء لا تزيدتهم الابحاث الا يقينا بصدق الله وصدق نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالأجنحة ومراحل خلق الجنين وخلق الإنسان ومن نطفة ومعلقة ومضافة الى اخره - 01:12:40

كلها اثبتت هذه الحقائق ايضا اه البحث في الجيولوجيا وفي الارض. البحث في السماوات والارض. البحث في اه في اه دوران الشمس ودوران الارض والدقة المتناهية في سير هذه الكواكب وهذه النجوم. التي لو احتل احدها فزادت سرعته قليلا او قلت قليلا - 01:12:53

صار هناك اختلال في في الاجرام السماوية وكل التفكير في هذا ايها الاخوة هو عبادة الله سبحانه وتعالى يثنى على اصحابها في هذه الآية. فقال ويتفكرؤن في خلق السماوات والارض - 01:13:16

هذه عبادة وهذه صفة من صفات اولي الالباب المؤمنين الذين لا تزيدتهم هذا التفكير الا رجوعا الى الله سبحانه وتعالى وايمانا به. ربنا ما خلقت هذا باطلنا. وهنا انبه يا اخواني على مسألة - 01:13:30

تقراون الان في كتب الموسوعات الاحياء والكيمياء والموسوعات العلمية موسوعة مثلا هذه الانسکوبیدیا بريطانیکا المشهورة البريطانية هذه لا تكاد تعترف بالله وانما تقول ان الطبيعة فعلت وان الطبيعة اه اذا زادت الغليان في القشرة الارضية فانها تتولد البراكين والزلزال والى اخره - 01:13:46

فلا يذكرون الله ولا يربطون القارئ بالله لان هذه مبنية على يعني نظريات الالحاد التي تنكر وجود الله سبحانه وتعالى. في حين ان المؤمنين يرون في هذه الظواهر الكونية دلالة على عظمته الله وعلى قدرة الله سبحانه وتعالى - 01:14:16

حتى مظاهر الكسوف والكسوف هي مظاهر طبيعية ولكن الله سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم قد شرع لنا ان نفرز الى الصلاة عند الكسوف او الخسوف فانها اية من ايات الله. ولذلك لما توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم - 01:14:40

كسفت الشمس وقال بعض الناس انما كسفت لموت ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله. لا تكسفان لموت احد ولا لحياته. فإذا رأيتموها فافزعوا الى - 01:15:00

وهذا ايها الاخوة يزيد يعني ايمان المؤمن ويقينه بالله سبحانه وتعالى وهذه الآية تؤكد هذا. ويتفكرؤن في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه عذاب النار. نسأل الله ان يجعلنا جمیعا ايها الاخوة من عباده المؤمنين المتفکرین في خلقه سبحانه وتعالى. وان يجعل هذا التفكير - 01:15:16

ما يزيد ايماننا جميما. اختم ايها الاخوة بتعليق على قول البيضاوي هنا عندما اشار الى حديث والحديث هنا ضعيف بينما رجل مستلق على فراشه اذ رفع رأسه فنظر الى السماء والنجوم. فقال اشهد - [01:15:42](#)

ان لك ربا و خالقا اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له. قال البيضاوي وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول فضل اهله اصول الفقه يعني ماذا يقصد؟ يقصد البيضاوي ان هذا الرجل استدل بهذا المخلوقات العظيمة على الخالق - [01:16:01](#)

وهذا هو علم الاصول هو الاستدلال بالدليل على ما وراءه على المدلول لكن طبعا قلنا ان الحديث هنا ضعيف. لكن الاستدلال صحيح وما وصل اليه من استدلال فهو صحيح. ونكتفي بهذا في هذا المجلس وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:16:24](#)

[01:16:45](#) -